

تطوير التحليل المالي بالأساليب الكمية للتنبؤ بالأزمات المالية في شركات التأمين على الحياة (بالتطبيق على سوق التأمين المصري)

د. عيد أحمد أبوبكر

استاذ مشارك

رئيس قسم العلوم المالية والمصرفية

ورئيس قسم العلوم الاقتصادية

كلية الاقتصاد والعلوم الادارية

جامعة الزيتونة الاردنية

الملخص

لاشك أن التطورات المستجدة في قطاع التأمين وما تحمله الحقبة المقبلة من تغيرات ومتغيرات، يصبح من الأهمية بمكان أن تقوم هيئة الإشراف والرقابة على التأمين من استخدام أساليب تحليل غير تقليدية وذلك لمراقبة أعمال شركات التأمين وخاصة مراقبة المراكز المالية والاستثمارات، ولذلك تكتسب عمليات التحليل المالي أهمية كبيرة في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي، وتتعاظم أهميتها بوجه خاص في قطاع البنوك وهيئات التأمين، وترجع الأهمية القصوى للتحليل المالي في هذه المجالات إلى طبيعة شركات التأمين والتي تتيح لها الحصول على أموال طائلة تمثل حقوقاً حملة الوثائق، حيث لا ترجع أهمية التحليل المالي إلى الدور الذي يقوم به كأداة لتقييم الأداء والحكم على كفاءة الإدارة فحسب، بل ترجع إلى ضرورته في عمليات التخطيط المالي.

ويقوم قطاع التأمين بدور هام في تنمية الاقتصاد القومي ولذلك فتحليل نتائج وتقييم أداء هذا القطاع يكتسب أهمية كبيرة حيث أن شركات التأمين تتعامل في أموال الغير، فيعتبر التحليل المالي وتقييم الأداء في هذه المؤسسات وسيلة للمساعدة في تحقيق العديد من الأهداف.

تهدف أساليب التحليل المالي إلى التعرف على مدى ما أسفر عنه تطبيق السياسات وتنفيذ القرارات في الشركات وقدرة هذه الشركات على الوفاء بالتزاماتها تجاه حملة الوثائق، بالإضافة إلى مساعدة وتمكين الجهات الإشرافية من متابعة تنفيذ السياسات العامة للدولة، كما يهدف إلى مساعدة المستثمر في التعرف على النشاط والملاءة المالية لهذه الشركات.

وعلى ذلك فإن التحليل المالي هو الأداة القوية التي تبرز النتائج وتوضح مدى النجاح في تحقيق الأهداف أو الوصول إلى المستوى العالمي المحدد والمرتبب، ويهدف إلى التعرف على المتغيرات الأساسية المؤثرة في أداء شركة التأمين وأسبابها وعلاقة المتغيرات بالأسباب التي تكمن ورائها سواء

كانت هذه المتغيرات سالبة أو موجبة ، وهذه الأسباب قد تعطي إنذارا مبكرا لتغير الاتجاه إذا كان سالب مما ينقذ الشركة من التعثر أو الفشل .

إن عملية التحليل المالي بهدف تقييم الأداء هي جزء من وظائف الإدارة فى الشركة ووظيفة من وظائف الهيئات الإشرافية على شركات التأمين هدفها مدى نجاح الشركة فى تحقيق الأهداف بكفاءة عالية ، ويتم التحليل المالي بعقد المقارنات للنتائج المحققة بالمقاييس والأهداف المحددة مقدما فى الخطة ، وعن طريق هذه المعدلات المحددة بالمؤشرات المالية المستخدمة فى تقييم الأداء ، ولعلنا نتساءل الآن هل يختلف التحليل المالي فى شركات التأمين التى تزاول تأمينات الحياة عن مثيلة التى تزاول تأمينات الممتلكات والمسئوليات (التأمينات العامة)؟، إن الأهمية التى يحظى بها التحليل المالي متفق عليها تماما فى كلا النوعين من الشركات لما سبق الإشارة إليه ، إلا إن هناك من الأسباب مايزيد من أهمية هذا التحليل فى الشركات التى تزاول تأمينات الحياة ، وهذه الأسباب تتمثل فى:

- 1- طول مدة العقد.
- 2- طبيعة القسط المتساوى.
- 3- تعاضم أهمية الاستثمار .
- 4- إمكانية إنهاء التعاقد من جانب المؤمن له.
- 5- تكاليف الحصول على العمليات.
- 6- التباين الكبير فى طبيعة الوثائق.

فى السنوات الأخيرة تعرضت كثير من شركات التأمين فى دول كثيرة إلى توقفها عن ممارسة النشاط نتيجة لتعرضها لازمات مالية أدت إلى عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها، مما اظهر أهمية وجود أساليب إحصائية متقدمة للتنبؤ بمدى مقدرة على مواجهة التزاماتها وفق استحقاقاتها ، وعدم تعرضها لازمات مالية فى المستقبل وسوف نقدم فى هذا البحث نموذج كمى للتنبؤ بالازمات المالية التى قد تواجهها بعض الشركات فى ضوء المؤشرات المالية التى تتبعها الهيئة المصرية للرقابة على التأمين .

إن الأزمات المالية تحدث فى شركات التأمين نتيجة لعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية فى مواعيدها المحددة وهو ما يعبر عنه بالعسر المالى *Insolvency or Financial distress* ويمكن القول أن شركة التأمين ليست فى حالة عسر مالى فى سنة ما إذا ما زادت الأقساط المحصلة لديها بالإضافة الى صافى الدخل من الاستثمارات عن ما تدفعه الشركة من مطالبات ومصرفات وكوبونات أرباح ، وبالتالي نجد أن الأزمات المالية بشركات التأمين تتحقق نتيجة نقص السيولة والتى تقاس على مدى فترة زمنية قصيرة عبر التدفقات النقدية الداخلة (الأقساط وعائد الاستثمار) والتى يجب أن تزيد عن التدفقات النقدية الخارجة (المطالبات المدفوعة ونفقات التشغيل) ولذلك فان تحقيق السيولة خلال فترة قصيرة هى أمر ضروري للحفاظ على الملاءة المالية لشركات التأمين خلال فترات زمنية طويلة.

فى ظل الظروف الاقتصادية العالمية الحالية التى يمر بها العالم الآن وما يترتب عليها من زيادة عدد حالات التعثر المالى والإفلاس فى شركات التأمين ، أصبح من الأهمية بمكان وجود نظام أو إطار

للتحليل المالى يسمح بالتنبؤ بالأزمات المالية التى تتعرض لها شركات التأمين والتى قد تؤدى إلى تعثر الشركة أو إفلاسها ، من هذا المنطلق فان مشكلة البحث تتمثل فى وجود قصور فى أساليب التحليل المالى المستخدمة فى شركات التأمين التى تمارس التأمين على الحياة لإمكانية استخدام النسب والمؤشرات المالية فى التنبؤ بالأزمات المالية التى قد تتعرض شركات التأمين.

وتتبع أهمية الدراسة من النقاط الآتية:-

1- إن عملية التحليل المالى لأداء شركات التأمين على الحياة تفيد العديد من الأطراف منها: المؤمن عليهم ، هيئات الإشراف والرقابة على التأمين ، المستثمرين الحاليين والمرقبين ، إدارة شركات التأمين.

2- يمثل قطاع التأمين جزءا كبيرا وهاما من القطاع الاقتصادى ، بل وهو القطاع الضامن لكل القطاعات الاقتصادية الأخرى وبالتالي فان تعرض إحدى شركات التأمين للآزمات المالية يكون له أثارة السلبية على القطاعات الاقتصادية الأخرى.

3- أهمية التحليل المالى لشركات التأمين للتنبؤ بمقدرة الشركة المالية على الوفاء بالتزاماتها والتنبؤ أيضا بمدى سلامة المراكز المالية لهذه الشركات.

4- إمكانية تقييم الأداء المالى لشركات التأمين باستخدام الأساليب الكمية.

5- زيادة عدد شركات التأمين على الحياة العاملة فى السوق المصرى مما يزيد من حدة المنافسة بينهما وما يترتب عليها من تخفيض الأسعار وبالتالي نقص التدفقات النقدية والتى قد تؤدى إلى مزيد من الآزمات المالية.

6- معاونة هيئات الإشراف والرقابة فى تحقيق أهدافها والتى تتمثل فى حماية حقوق حملة الوثائق وضمان استمرارية الشركة فى تقديم التغطيات التأمينية.

نظرا للأهمية القصوى للتحليل المالى فى شركات التأمين على والتنبؤ بسلامة المراكز المالية الخاصة بها تهدف الدراسة إلى اقتراح نموذج كمي يستخدم فى التنبؤ بالآزمات المالية التى تتعرض شركات التأمين المباشر فى السوق المصرى (قطاع تأمينات الحياة) ، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية :-

- اقتراح منهج متكامل للتحليل المالى لأداء شركات التأمين على الحياة.
- تحديد أهم مؤشرات التحليل المالى التى تتناسب مع ظروف السوق المصرى.
- تحديد شركات التأمين التى تتعرض لآزمات مالية وذلك بغرض مراجعة مراكزها المالية.
- اقتراح نموذج كمي يساعد على تصنيف شركات التأمين من حيث الأداء المالى وسلامة المراكز المالية والتنبؤ بالآزمات المالية التى قد تواجهها مستقبلا.

وقد تناولت الدراسة مفهوم التحليل المالى وأهميته وأهدافه وأساليبه ، كما تناولت الدراسة الفرق بين التحليل العنقودى وتحليل التمايز وتحليل الانحدار المتعدد. وتهدف هذه الدراسة إلى استخدام أسلوب التحليل العنقودى بغرض تقسيم الشركات محل الدراسة إلى مجموعتين وذلك حسب التشابه فى قيم

المؤشرات المالية المحسوبة ، ويقوم التحليل العنقودي بحساب متوسط لكل مؤشر لكل مجموعة من المجموعتين الناتجتين عن التحليل. ثم يتم وضع درجات (رتب مرجحة) لمتوسط كل مؤشر داخل كل مجموعة، فى النهاية يتم جمع هذه الرتب لكل مجموعة من المجموعتين لتحديد المجموعة القوية ثم المجموعة الضعيفة. سيتم إعطاء وزن ترجيحي لكل متوسطات المؤشرات المالية داخل كل مجموعة لتحديد المجموعة القوية والضعيفة، ذلك بإعطاء المتوسط الأفضل درجتان والأضعف درجة واحدة .